تفسير البغوي

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ

قوله عز وجل : (إذ قال يوسف لأبيه) أي : واذكر إذ قال يوسف لأبيه ويوسف اسم عبري [عرب] ، ولذلك لا يجري [عليه الإعراب] وقيل هو عربي .سئل أبو الحسن الأقطع عن يوسف فقال : الأسف في اللغة : الحزن ، والأسيف : العبد ، واجتمعا في يوسف عليه السلام فسمي به .أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنبأنا أحمد بن عبد االله النعيمي ، أنبأنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : قال عبد االله بن محمد ، حدثنا عبد الصمد ، عن عبد الرحمن بن عبد االله بن دينار ، عن أبيه ، عن ابن عمر رضي االله عنهما ، عن النبي صلى االله عليه وسلم قال : " إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم .(يا أبت) قرأ أبو جعفر ، وابن عامر (يا أبت) بفتح التاء في جميع القرآن على تقدير : يا أبتاه .وقرأ الآخرون : (يا أبت) بكسر التاء لأن أصله : يا أبت ، والجزم يحرك إلى الكسر .(إني رأيت أحد عشر

كوكبا) أي نجما من نجوم السماء ، ونصب الكواكب على التفسير .(والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين (ولم يقل رأيتها إلي ساجدة ، والهاء والميم والياء والنون من كنايات من يعقل ، لأنه لما أخبر عنها بفعل من يعقل عبر عنها بكناية من يعقل كقوله تعالى : (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) (النمل - 18) .وكان النجوم في التأويل أخواته ، وكانوا أحد عشر رجلا يستضاء بهم كما يستضاء بالنجوم ، والشمس أبوه ، والقمر أمه . قاله قتادة .وقال السدي : القمر خالته ، لأن أمه راحيل كانت قد ماتت .وقال ابن جريج : القمر أبوه والشمس أمه; لأن الشمس مؤنثة والقمر مذكر .وكان يوسف عليه السلام ابن اثنتي عشرة سنة حين رأى هذه الرؤيا .وقيل : رآها ليلة الجمعة ليلة القدر.فلما قصها على أبيه .